

عليه وكان الناس يطوفون بها من وراء الاساس ويصلون الي موضعها وجعل الحجر الاسود في صندوق عنده وتقل عليه وكان قد انكسر بذلك طرف من الحريق فاستنظت منه شظية كانت عند بعض ال شبيه بدهر طويل فسدده من الزبير بالفضة من اعلاها بين موضعها الي اعلا الركن الا ذلك الشظية وجعل لها بابين شرقي وغربي يدخل من الشرقي ويخرج من الغربي وادخل فيها ما نقصته فريش من الحجر وزاد في طولها الي السما نسفة اذرع اخرى فصارت ارتفاعها سبعا وعشرين ذراعا ولها فروع من بنايها حلق من داخلها ومن خارجها من اعلاها الي اسفلها بالمسك والفتبر وكساها القباطي ثم اجتمع علي طاعته اهل الحجاز واهل اليمن والعراق والحراسان ومدة خلافة ثمان سنين متواليه وفيها حج ثمان حج فلما انتقلت دولة بني امية الي عبد الملك بن مروان منع الناس عن الحج مخافة ان يبايعوا لابن الزبير فارسل الي حربه الحجاج بن يوسف الثقفي في سنة اثنين وسبعين او ثلاث وسبعين ونزل الطائف بعسكره وبعث خيلا الي عرفة وبعث بن الزبير ايضا خيلا الي عرفة فبقيت تلون بها فيهم من جبل بن الزبير ويعود جبل الحجاج بالنظر ثم نزل الحجاج بدميمون ومعه خمسة الاف وقيل سبعة الاف من اهل الشام فحاصروه وكان ابتداء حصار

حصار الحجاج له ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنين وسبعين من الهجرة قال بن جرير حاصره ستة اشهر والح عليه بالقتال من جانب حتى نصب المنجنيق علي ابن قيس ورمى الكعبة بالحجارة والنبيران حتى تعلفت باسنان الكعبة واستنظت حارت سخاية من نحو نجد من تفعة يسمع منها الرعد ويرى فيها البرق واستنوت فوق الكعبة فما جاوز مطرها الكعبة والمطاني # فاطمان النار وسال الميزاب في الحجر ثم عدت لابن قيس فومت بالصاعقة واحترقت من تحتهم فاحترقت تحتها اربعة رجال فقال الحجاج لاهولكنم هذا فانها ارض صواعق فارسل الله تعالى صاعقة اخرى فاحترقت المنجنيق واحترقت معه اربعين رجلا وذلك في سنة ثلاث وسبعين فامسك وكتب بذلك الي عبد الملك فامر بالقتال ايضا والعصاة طويلة اكنيينا بهذا القدر لتكون مقدمة لبناء الحجاج وحاصله فلم يزل الحجاج يحاصرونه الي ان قتلوه في النصف من جمادى الاخرة سنة ثلاث وسبعين وهو في اثنين وسبعين سنة فلما قتل صلب بعد قتله علي التنية اليمنى بالبحوث وبعث براسه لعبد الملك فطيف به في البلدان ويقول الفقير الي عفوره لعل حصول هذه الحالة لعبد الله بن الزبير انما كانت لاجل اقدامه علي هدم البيت وحصول الوهن للبيت فان سببه ايضا كما ذكر وهذا امر لم يفعله الخلفا الراشدون